OVER THE BRIEFING STUDENTS TEACHERS INTEGRATION OF THE QUR'AN AND SUNNAH WITH THE CONCEPTS OF HEALTH AND ALIBAIH AND BIOLOGICAL

Zeid Kilani, Dr.
Description of the Secretary, Department of Curriculum and Instruction, University of Jordan
D. ÇáÚćÇăÑÉ Mohammed Hassan,
Islamic Education, Department of Teacher row, University of Zaytuna
D. Mohamed Zahran Abu Ali,
Department of Teacher row - University of Zaytuna
D. Adnan Daulat,
Department of Curriculum and Instruction; University of Jordan
D. Hussein Farhan Rmzon,
Faculty of Arts, University of Zaytuna
D. Ibrahim Hammad,
Department of Curriculum and Instruction; University of Jordan

مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئة والبيولوجية

أ. د صفا أمين زيد الكيلاني– قسم المناهج والتدريس– الجامعة الأردنية
د. دمحم حسن العوامرة، تربية إسلامية، قسم معلم صف–جامعة الزيتونة
د. محمد زهران أبو علي، قسم معلم صف– جامعة الزيتونة
د. عدنان دولات، قسم المناهج والتدريس؛ الجامعة الأردنية
د. حسين فرحان رمزون، كلية الآداب، جامعة الزيتونة
د. ابراهيم حماد، قسم المناهج والتدريس؛ الجامعة الأردنية

مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئة والبيولوجية

الملخص

تبحث الدراسة عن مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئة والبيولوجية. تكونت عينة الدراسة من 92 طالبا وطالبة من جامعتين أردنيتين (إحداهما خاصة والأخرى حكومية –عادة ما يكون متوسط القبول في نفس التخصص على أساس التنافس، أعلى بحوالي 10 معدلات في الجامعات الحكومية عن الجامعات الخاصة)؛ وجه للطلاب الذين يدرسون مادة التربية البيئية في الجامعة الخاصة–متطلب كلية الاداب، وعددهم 18 طالبا، استبانة مكونة من 55 فقرة من اختيار من متعدد، تتضمن نصوصا من آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة؛ و وجهت نفس الاستبانة–بزيادة 8 فقرات، إلى 14 طالبا يدرسون مساق مفاهيم إسلامية –تخصص معلم صف في الجامعة الحكومية. وكان على الطلاب الإشارة فيم إذا كانت الفقرات تقتصر على مفاهيم التربية الإسلامية، أم أنها تتكامل مع مفاهيم التربية الصحية والبيئية البيولوجية.

كما وجه للطلاب الذين يدرسون مادة أصول التربية –متطلب كلية الاداب– في الجامعة الخاصة ، وعددهم 41 طالبا، استبانة مكونة من 57 فقرة من اختيار من متعدد، تتعلق بممارسات مرتبطة بمفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، وتتوافق في مضمون منفعتها مع مقاصد نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ و وجهت نفس الاستبانة –بزيادة 6 فقرات، إلى 19 طالبا يدرسون مساق مفاهيم علمية –تخصص معلم صف في الجامعة

الحكومية. وكان على الطلاب الإشارة فيم إذا كانت الفقرات تقتصر على مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، أم أنها تتكامل مع مفاهيم التربية الإسلامية.

بينت نتائج الدراسة أن 100% من طلاب الجامعة الحكومية و 12% من طلاب الجامعة الخاصة استطاعوا القيام بربط ما يزيد على 83% من الفقرات الخاصة بالممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية (كان بإمكان 88% من طلاب الجامعة الخاصة القيام بربط 53% على الأقل من نصوص القرآن والسنة مع الممارسات الحياتية). كما دلت نتائج الدراسة على أن 31% من طلاب الجامعة الحكومية و2.5% من طلاب الجامعة الخاصة استطاعوا القيام بربط 53% على الأقل من الفقرات المتضمنة للمفاهيم الصحية والبيئية والبيولوجية مع نصوص القرآن والسنة.

تدل النتائج أنه بينما استطاعت مناهج التربية الإسلامية تحقيق أهدافها في العمل على ربط أوامر الشرع بمقاصده فيما يخدم مصلحة الفرد في الدنيا والآخرة؛ إلا أن مناهج التربية العلمية لم تستطع تحقيق الأهداف السلوكية بجعل الأعمال الدنيوية متناغمة مع العبودية. كما أن تفاوت القدرة على تعميم النصوص الشرعية على الممارسات الحياتية، تأثرا بمستوى التحصيل في الثانوية العامة، يعني أن على متخذي القرارات اخذ عامل التحصيل في الثانوية العامة بعين الاعتبار لدى القبول في التخصصات الشرعية، لما يترتب على ضعف التحصيل من عدم القدرة على الاستنباط من نصوص القرآن والسنة، والإتيان بالفتاوى والأحكام المغلوطة.

مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئية والبيولوجية

إن الأعمال الحياتية التي يقوم بها الفرد المؤمن يجب أن تتوجه لمرضاة الله سبحانه وتعالى، باتباع أوامره واجتناب نواهيه "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون"–الذاريات 57. وتتحقق هذه العبودية من خلال الممارسات الحياتية التي تبتغي وجهه تعالى –فقه العبادات. إن تفهم التكامل بين نصوص القرآن والسنة وعملية ممارستها على وجهها الصحيح يقود إلى تفهم فقه المقاصد.

نبذة تاريخية عن فقه المقاصد: كان العلماء ومنذ القرون الأولى للهجرة– الثاني والثالث والرابع – يبحثون عن علل الشرائع من أجل التوصل إلى تعليل أحكامها واكتشاف حلولها، كما في كتاب الترمذي [1] عن الصلاة ومقاصدها في القرن الثالث؛ حيث تم التركيز في هذا الكتاب على شرح الآية الكريمة (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر). كما ظهر مجال مقاصد الشريعة الإسلامية كعلم مستقل في القرن الخامس الهجري، عندما تحدث الجويني (–478) [2] عن المصالح الضرورية الخمس: النفس والعقل والدين والنسل والمال؛ معتبرا أن المصالح التي تم التحدث بها هي ضرورات لبقاء الفرد والتي نزلت الشرائع بمراعاتها؛ وتوالت صياغة مقاصد الشريعة في القرون التالية: العز بن عبد السلام (–660هـ) [3] ، والإمام الشاطبي في كتابه الموافقات (–790هـ) [4]، والغزالي [5]، ومن المحدثين ابن عاشور [6]. واعتمد القضاة منذ مطلع القرن الرابع الهجري على المذاهب لاستخراج الأحكام، كما انكب الفقهاء ومنذ القرن الخامس الهجري على العمل على صياغة و تطوير نظرية المقاصد الشرعية القائمة على المصالح الضرورية التي ذكرها الجويني، وتم من ثم إدخالها في أصول الفقه [7].

تعريف المقاصد الشرعية: ذكر عز الدين بن عبد السلام (–660) [8] بأن المقاصد هي المصالح؛ وقد عرّف الغزالي [5] المصلحة بأنها جلب منفعة ودفع مضرّة، وفي الاصطلاح الشرعي يقول الغزالي في المستصفى: المصلحة هي (المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوّت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة).

كما يقول البوطي [9] في ضوابط المصلح؛ الشريعة لها مقصد عام، ومقاصد فرعية. ومعرفة المقاصد والحِكَم والعلل شرط لا بد منه للقياس في الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي؛ فبدون فهم المقاصد يستحيل القياس، وبهذا يتطابق الرافض للبحث في المقاصد مع الظاهرية الذين يرفضون القياس، مع أن القياس مهم جدًا في الفقه والقانون والمنطق وسائر العلوم.

والتسليم بالنص بدون فقه المقصود يورث النفاق، من حيث عدم القدرة على تعميمه وقياسه على أوجهه الأخرى. وقد عاب المشرع على الأعراب هذا الأمر "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" 14– الحجرات"؛ وفي آية أخرى "الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله"34–التوبة. ومن الفرق التي تحمل هذا الاتجاه في التفكير الخوارج قديما والتكفيريين حديثا؛ ويمثل تفكيرهم قول أحدهم على الشبكة العنكبوتية " "لقد حرم الله تعالى ما حرم وأحل ما أحل وفرض ما فرض بمحض حقه سبحانه في ذلك. ولا شك أنه لحكمة –

فهو –سبحانه–الحكيم العليم– لكن هذه الحكمة هي في علمه هو سبحانه فإن أخبرنا بها في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فإننا نقول بها ونؤمن بذلك".

وبنفس الوقت، فإن الفقهاء الذين يرجحون الدليل المستقى من الحجة العقلية على النص الشرعي يصبح حالهم كحال الذين هادوا. فقد عاب القرآن الكريم عليهم هذا الاتجاه، فهم لا ينصاعون للأمر إلا بعد أن تنجلي لهم حكمته كفلق الصخر، فيبتدرون بالشك قبل اليقين، ويمطرون النبي بالتساؤلات قبل العمل بها، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" 67– البقرة.؛ وفي قصتهم عندما أمروا بدخول الأرض المقدسة " قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" " 22– المائدة.

والشيء المميز للذين يحملون هذه الصفات في عصرنا الحاضر، التغطي برداء العلمانية، فهم لا ينصاعون للنص إلا بعد أن يظهر لهم مردوده المادي، وتتخذ القرارات حسب سياق الحادثة الظرفي Giere,1984،[10]، مع التلبس بقشرة واهية لامعة للفضيلة، واعتبار المؤمنين الذين يرجعون للقياس والاستنباط من أحكام الله الأبدية العامة لكل زمان ومكان، من السفهاء؛ ومثال ذلك في الوقت المعاصر تشجيع الفجور، والرجوع إلى تقنينه مع انتشار الإيدز. ويأتي الرد عليهم في القرآن الكريم، بتشبيههم بمن يسير في ظلمة دامسة ليس له من نور، إلا ضوء البرق المتقطع من التجارب العشوائية العابرة (التجربة والخطأ)، والتي قد تكون مهلكة، "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. 20– البقرة. "وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون إلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون" الاية10– 13– البقرة،

ومن الناحية الأخرى فإن ترجيح الدليل المستقى من المصلحة الخاصة والهوى على النص، يقود إلى الضلال الذي وقع فيه قسم من أهل الكتاب" **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ** وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (23- الغاشية؛ مع أن النص معجز وصالح لكل زمان ومكان. ومن هؤلاء الذين اتبعوا هذا النهج من القدامى الطوفي (–716هـ) [11]، ويعتبر الدكتور رفيق المصري [12] أن هناك كثير من المحدثين، ممن يمكن وصفهم بالطوفيين الجدد، نسبة إلى الطوفي، وخطرهم يتجلى بانخداع العامة بهم، بوصفهم "أنهم علماء مستنيرون، أو أئمة، أو مجددون، وما إلى ذلك من أوصاف خادعة".

وهنا يجب التنبيه على النهج الإسلامي، ممثلا بإمامه الأول سيدنا إبراهيم عليه السلام، فمع كون إبراهيم عليه السلام هو أول المسلمين، إلا أن توصله لأصل التوحيد، بدأ بتشككه بعبادة النجوم والأصنام إلى توصله لأصل التوحيد، ولكنه بعد وصوله هذه المرحلة، سلم بالكتاب والأوامر التي أنزلت إليه، بما فيها تسليمه بذبح ابنه الوحيد –إسماعيل عليه السلام.

والتقوى هي العاصمة، والتي تعمل كذراع واق من استبدال الإعمار بالإفساد، نتيجة نخر الجوهر بآفة النفاق؛ ولا تحصل التقوى الحقيقية إلا بتناغم الإيمان مع الإسلام. وقد ميزت الآيات الكريمة بين الإسلام والإيمان، فالإسلام (submission) يعني الخضوع للأمر بدون التفكير في منافعه و مردوده الشخصي والاجتماعي؛ كما في قصة إبراهيم عليه السلام عندما أمر بذبح ابنه، فرضخ للأمر بدون تساؤل، **"ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيّاً** ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين "– 135– البقرة. وتلي مرتبة الإسلام مرتبة الإيمان، بحيث يقوم الفرد بأداء العبادات، (على وجه التسليم)، بالترافق مع فهم حكمتها التشريعية؛ وجميع الأنبياء عليهم السلام بلا استثناء جمعوا بين الأمرين، بحيث قاموا بالتسليم بأوامر الله سبحانه وتعالى ابتداء، مع تفهمهم لحكمتها؛ كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بتسليمهم بأحكام التوراة **"إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا** لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ)- 44 المائدة.

فائدة علم المقاصد: يقول الطاهر قانة [13]: إن التركيز على علم المقاصد (أو المصالح) يؤدي إلى جعل عمل المسلم إيجابيًّا بتفهم أحكام الشريعة ومقاصدها التي جاءت لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة؛ كمثل حكمة تشديد العقاب على الثيب الزاني، وجعل حد الحر ضعف حد العبد، و إباحة أكل الميتة عند الاضطرار، أو لكونها في محيط معقم–الكائنات البحرية، واجتناب كرائم الأموال في الزكاة، ودفعها في فقراء محلّها، ورفع حد السرقة في عام الرمادة،. إن من لم يتعلّم المقاصد لم يجد للعبادة حلاوة، وصارت صلاته وزكاته تعبًا وعقابًا، وظلّ صيامه وحجّه جوعًا وعذابًا. فقد يصلّي قائمًا وهو عاجز، ويصوم مريضًا أو مسافرًا ويسبّب لنفسه الهلاكَ، ولو أخذ من المسلمين كرائم أموالهم وعرقلت تنميتها وأخّر إنتاجها لأفسد على المسلمين نيتهم. إن سوء فهم نصوص الأحكام الشرعية، والاختلال في إصدار الفتاوى وطرح الأحكام من تلك النصوص، وعدم إيلاء الانتباه الكافي للفروق الفردية في القدرة على الاستنباط، أدى إلى تقديم الأمور الهامشية التكميلية على الضروريات، وعدم إيلاء النظر إلى الفرق بين الاستشهاد والانتحار، والنكاح والسفاح، والبيع والربا.

كما أن استنباط الأحكام من النصوص الشرعية لا يتأتى لأي شخص، فالناس يختلفون في مستوى فهمهم للنص، وبالتالي في مستوى قدرتهم على استنباط المقصود؛ كما في الآية الكريمة " **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَولا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا (٨٣) النساء؛]**؛ فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) [15]؛ فالتحريف والانتحال والتأويل الفاسد من أدعياء العلم أفسد على العامّة دينهم، وهذا يعني أن علم المقاصد يمكن من بالتقلب بين رخص الله وعزائمه على وجهها وظرفها الصحيح. إن لمضمون الآية الكريمة تتوافق مع أدبيات علم النفس التربوي الحديث، والتي أثبتت اختلاف قدرة الطلاب على الاستنباط من النص الكتابي باختلاف مستوى الذكاء [14}

ولقد بين الغزالي [17] أن أيا من الأعمال الدنيوية إذا ابتغى بها صاحبها مرضاة الله تعالى فإنها تصبح نوعا من العبادة، وعلى النقيض من هذا فإن الشخص الذي يقوم بتنفيذ شعائر الدين كقراءة القرآن وتفسيره لقاء أجر دنيوي، فربما لا يثاب في الآخرة، إذا ابتغى بعمله مجرد الأجر الدنيوي. ومتفقا مع هذا التوجه فقد ذكر ابن العربي [18] إن الذي يقوم بالأعمال الحياتية لمجرد تيسير ورفاهية العيش يصبح هو والآلة سواء. حيث أن التقوى والجمع بين العمل بالنص وفهم آلية تنفيذه هو ما يتصف به الكمل من عباد الرحمن.

ويوافق هذا القول للغزالي وابن العربي أدبيات اصول التربية، فقد تبنى جون ديوي [19]، رأي أفلاطون بأن الحر الحقيقي هو من كانت أهدافه في الحياة واضحة له، ويعمل على أساس تحقيقها يرضى عنها بصورة مستقلة، مع عمله على تحقيق أهداف المجتمع، وليس الاقتصار على ما يمليه عليه الآخرون، فيصبح كالعبد الكل على مولاه؛ وهو يشابه المعنى الذي أوردته الآية الكريمة في سورة النحل– 75 "**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ" .

مشكلة الدراسة و منهجيتها

مشكلة الدراسة:

تبحث الدراسة عن مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئة والبيولوجية، وعلاقة هذه الإحاطة بالتحصيل. وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ما مدى التباين في القدرة على ربط الممارسات الصحية المتضمنة في مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية مع النصوص الشرعية حسب مستوى التحصيل؟

ما مدى التباين في قدرة الطلبة على ربط الممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، حسب مستوى التحصيل؟

منهجية الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 92 طالبا وطالبة من جامعتين (خاصة وحكومية –عادة ما يكون معدل القبول في التخصص أعلى بحوالي 10 معدلات في الجامعات الحكومية عن الجامعات الخاصة)؛ وجه للطلاب الذين يدرسون مادة التربية البيئية في الجامعة الخاصة–متطلب كلية الاداب– والتي تضم تخصص اللغة العربية والإنجليزية والتصميم الجرافيكي ومعلم الصف، وعددهم 18 طالبا، استبانة مكونة من 55 فقرة من اختيار من متعدد، تتضمن نصوصا من آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة؛ كما وجهت نفس الاستبانة–بزيادة 8 فقرات–، إلى 14 طالبا يدرسون مساق مفاهيم إسلامية، تخصص معلم صف، في الجامعة الحكومية. وكان على الطلاب الإشارة فيم إذا كانت الفقرات تقتصر على مفاهيم التربية الإسلامية، أم أنها تتكامل مع مفاهيم التربية الصحية والبيئية البيولوجية.

كما وجه للطلاب الذين يدرسون مادة أصول التربية في الجامعة الخاصة–متطلب كلية الاداب– ، وعددهم 41 طالبا، استبانة مكونة من 57 فقرة من اختيار من متعدد، تتعلق بممارسات مرتبطة بمفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، وتتوافق في مضمون منفعتها مع مقاصد نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ كما وجهت نفس الاستبانة –بزيادة 6 فقرات، إلى 19 طالبا يدرسون مساق مفاهيم علمية –تخصص معلم صف في الجامعة الحكومية. وكان على الطلاب الإشارة فيم إذا كانت الفقرات تقتصر على مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، أم أنها تتكامل مع مفاهيم التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول:

ما مدى التباين في القدرة على ربط الممارسات الصحية التي تتضمنها مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية مع النصوص الشرعية حسب مستوى التحصيل؟

جدول (1)

درجة ربط الممارسات الصحية المتضمنة في مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية مع النصوص الشرعية –جامعة حكومية\جامعة خاصة

الترتيب	النسبة المئوية للإجابات المتكاملة على الفقرات	عدد لطلاب\حكومية	عدد الطلاب\خاصة	النسبة المئوية \حكومية	النسبة المئوية\خاصة
1	1.00-.93	1	0	%5	%0
2	.92-.83	2	0	%10.53	%0
3	.82-.73	0	0	0	%0
4	.72-.63	1	0	%5	%0
5	.62-.53	2	1	%10.53	%2.5
6	.52-.43	1	1	%5	%2.5
7	.42-.33	3	4	%16	%10
8	.32-.23	4	5	%21.1	%12
9	.22-13	2	9	%10.53	%22
10	.13-.03	2	14	%10.53	%34
11	.03-0	1	7	%5	%17
	المجموع	19	41	%100	%100

تشير إجابات الطلاب على الجدول (1) أنه بينما استطاع 31% من طلاب كلية العلوم التربوية، تخصص معلم صف ربط أكثر من 52% من الفقرات المتضمنة للمفاهيم الصحية والبيئية والبيولوجية مع نصوص القرآن والسنة ، لم يستطع سوى 2.5 % فقط من طلاب كلية الآداب في الجامعة الخاصة القيام بذلك (المجموع التراكمي للمستويات، 1و2و3و4و5).

الإجابة عن السؤال الثاني

ما مدى التباين في قدرة الطلبة على ربط الممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، حسب مستوى التحصيل؟

جدول (2)

درجة ربط الممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية –جامعة حكومية\جامعة خاصة

الترتيب	النسبة المئوية للإجابات المتكاملة على الفقرات	العدد \ حكومية	العدد\خاصة	النسبة المئوية\حكومية	النسبة المئوية \خاصة
1	100- .93	11	1	%79	%6
2	.92-.83	3	1	%21	%6
3	.82-.73	0	5	%0	%28

4	.72-.63	0	7	%0	%39
5	.62-.53	0	2	%0	%11
6	.52-.43	0	0	0%	%0
7	.42-.33	0	1	%0	%6
8	.32-.23	0	1	%0	%6

يشير الجدول (2) أنه بينما استطاع 100% من طلاب الجامعة الحكومية القيام بربط ما يزيد على 83% من الفقرات الخاصة بالممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، لم يستطع سوى 12% من طلاب الجامعة الخاصة القيام بذلك، (المجموع التراكمي للمستويات 1، 2)، ومع هذا، فإن 88% من طلاب الجامعة من طلاب الجامعة الخاصة استطاعوا ربط مايزيد على 53% من الفقرات المحتوية على نصوص القرآن والسنة مع مفاهيم التربية الصحية والبيئية والبيولوجية (المجموع التراكمي للمستويات (5، 4، 3، 2، 1) .

مناقشة النتائج

النتائج السابقة تبين أنه بينما أستطاع 100% من طلاب الجامعة الحكومية القيام بربط ما يزيد على 83% من الفقرات الخاصة بالممارسات المبنية على نصوص القرآن والسنة مع مفاهيم التربية الصحية والبيولوجية والبيئية، لم يستطع سوى 12% من طلاب الجامعة الخاصة القيام بذلك، ومع هذا فإنه كان بإمكان 88% من طلاب الجامعة الخاصة القيام بربط 53% على الأقل من الفقرات؛ مما يعني أن غالبية الطلاب بلا استثناء من طلاب الجامعة الخاصة والحكومية كانوا على وعي فيما يزيد على 53% من الفقرات، بأن الممارسات التي كان عليهم القيام بها طبقا لنصوص القرآن والسنة، هي لمصلحتهم في الدنيا والآخرة، من حيث تأثيرها الإيجابي في الأمد القصير على حياتهم الدنيوية، وفي الأمد الطويل بثواب الله سبحانه وتعالى لهم على طاعته في الآخرة؛ بينما لم يكن العكس صحيحا، حيث أن نتائج الدراسة تدل على أن 31% فقط من طلاب الجامعة الحكومية و2.5% من طلاب الجامعة الخاصة استطاعوا القيام بربط 53% على الأقل من الفقرات المتضمنة للمفاهيم الصحية والبيئية والبيولوجية مع نصوص القرآن والسنة.

. هذه النتائج تبين أنه بينما تمكنت مناهج التربية الإسلامية من تحقيق الكثير من أهدافها بربط أوامر الشرع بمقاصده، بجعل الطلاب يدركون أن الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى هي أولا وأخيرا لمصلحة الفرد في الدنيا والآخرة؛ إلا أن مناهج التربية العلمية لم تستطع التناغم مع هذه الأهداف، من حيث ربط المفهوم العلمي بنصوص القرآن والسنة، من أجل تحقيق الأهداف الأخلاقية والسلوكية للفرد والمجتمع من التربية العلمية، بالعبودية الحقة في خلافة الله في أرضه؛ وجعل الأعمال الدنيوية متناغمة في مبتغاها مع هذه العبودية كما وردت في كتاب الله، وسنته. وقد بينت داغر، Dagher [19] وسادلر Sadler [20] و سادلر و زييدلر Sadler& zeidler [21] ، أن عدم ربط المفهوم العلمي بأصوله الدينية والأخلاقية يقلص إمكانية تكوين مفهوم شمولي علمي إجرائي لدى الطلاب.

هذه النتائج تبين أيضا وجود تباين في القدرة على إرجاع النصوص الشرعية إلى ممارساتها التطبيقية باختلاف مستوى التحصيل في الثانوية العامة، حيث أن طلاب الجامعة الحكومية كانوا أقدر على ربط النصوص، من طلاب الجامعة الخاصة، والذين عادة ما يحصلون على معدلات أقل في امتحان الثانوية العامة، لا تمكنهم من قبولهم في الجامعات الحكومية، حسب التنافس؛ وعادة ما يرجع التحصيل الأعلى في الثانوية العامة، إلى عوامل بيئية (تدريس ودراسة أفضل)، وعوامل وراثية (قدرة على تذكر واستنباط المعلومات أثناء أداء الامتحان)، ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن فصل هذه العوامل عن بعضها البعض، حيث أن تأثير كل عامل يتداخل مع الآخر [14].

وهذا يعني أنه لا يمكن إرجاع التفاوت في الإجابات بين طلاب الجامعة الحكومية والخاصة إلى الدراسة الجامعية، حيث أن التدريس الجامعي تحكمه قوانين وزارة التعليم العالي، و التفسير الأرجح لهذا التفاوت هو عامل التحصيل السابق في الثانوية العامة، المحكوم بالعوامل الوراثية والبيئية- عوامل تراكمية سابقة للدراسة الجامعية- ، ولا يمكن تقليص هذا التفاوت، إلا ما ندر، أثناء فترة الدراسة الجامعية. مما يترتب عليه، بناء على هذه النتائج، أن على متخذي القرارات بخصوص قبول الطلاب في التخصصات الشرعية، اخذ عامل التحصيل في الثانوية بعين الاعتبار، حيث أن ضعف التحصيل العام يترتب عليه عدم قدرة طلاب التخصصات الشرعية على الاستنباط من نصوص القرآن والسنة، مما يلحق الأذى في المستقبل بالأمة ككل بالفتاوى والأحكام المغلوطة نتيجة لقصور التفكير.

التوصيات

تبين نتائج الدراسة:

1- أنه يجب العمل على ربط المناهج المواد العلمية والتي ينبثق عنها الكثير من التطبيقات الصحية، بالممارسات التعبدية المطلوبة في نصوص القرآن والسنة، لجعل العمل الدنيوي دوما متجه لما فيه مصلحة الفرد في الدنيا والآخرة؛ فالطالب عندما يدرس عن أهمية التشجير في التربية البيئية؛ تصبح لهذه الممارسة أهمية أكبر عندما تقرن بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا قامت القيامة على أحدكم وفي يده فسيلة فليغرسها".

2- يجب أن يأخذ القبول الجامعي بعين الاعتبار تفاوت قدرات الطلاب الاستنباطية، في القدرة على إرجاع الموقف المعيشي إلى نصوص القرآن والسنة؛ وذلك من أجل أن يتم تزويد الأمة برجال دين مؤهلين قادرين على حمل رسالة الدعوة الحكيمة الغير مغلفة بالجهل وسوء التفسير لنصوص القرآن والسنة. .لمراجع

{1] الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق; "الموافقات" المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان; –المكتبة الوقفية المصورة، 2008

[2] الترمذي ،أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم "الصلاة ومقاصدها" تقديم الشيخ "محمد عبد السلام سلاطين"، الشبكة العنكبوتية.

[3) الجويني، أبي المعالي، إمام الحرمين، عبدالملك بن عبد الله بن يوسف, "غياث الأمم في التياث الظلم" الشبكة العنكبوتية

[4] عز الدين بن عبد السلام"قواعد الأحكام في مصالح الأنام" الشبكة العنكبوتية

[5] الغزالي، أبو حامد "المستصفى من علم الأصول " المحقق حمزة بن زهير، الشبكة العنكبوتية، 2008

[6] بن عاشور، محمد الظاهر "**مقاصد الشريعة** الإسلامية" طبعة دار النفائس.

[7] محجوب، عبد الحفيظ، حوار على الشبكة العنكبوتية- 13- 18\6\2013.

[8] الطوفي، سليمان بن عبد الكريم بن سعيد، نجم الدين ابو الربيع "شرح مختصر الروضة" ;المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشبكة العنكبوتية

[9] البوطي، محمد سعيد رمضان "" ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية"، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1973.

[10] Giere, R., 1984. "Understanding Scientific Reasoning"; Second Edition; Hot, Rinehart &Winston; New York.

[11] الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي **"في رعاية المصلحة"**، الشبكة العنكبوتية.

[12] المصري، رفيق، حوار على الشبكة العنكبوتية، 13-18\6\2013

[13] الطاهر قانة جامعة باتنة الجزائر، الشبكة العنكبوتية 13-18\6\2013.

[14] Brown,A., John, B., Robert, F., &Joseph, A. (1983) "Learning, Remembering and Understanding", Handbook of Child Psychology, New York: Wile, 1983.

[15] ابن القيم "مفتاح دار السعادة"، الشبكة العنكبوتية

[16] ابن داوود النووي في رياض الصالحين، الشبكة العنكبوتية

[17] الغزالي، أبو حامد "إحياء علوم الدين– الشبكة العنكبوتية..

[18]" ابن العربي "الفتوحات المكية "نسخة مصورة

19 [ ] Dagher, Z. and BouJaoude, S ., 'scientific views and religious beliefs of college students: The case of biological evolution. Journal of Research in Science Teaching, 34, 429-445, 1997

20 [ ] Sadler, T., "Informal Reasoning regarding socioscientific issues: Acritical review of research" Journal for Research in Science Teaching, 41 (5) 513-536, 2004

21 [ ] _____., &Zeidler, D., Patterns of informal reasoning in the context of socioscientific decision making" Journal for Research in Science Teaching. 42 (1) P. 112-138, 2005